تقدير موقف

مستجدات مواقف إدارة بايدن حول سوريا

مستجدات مواقف إدارة بايدن

حول سوريا

الموقف الأول: تمنّع وزير الخارجية الأمريكية، أنتوني بلينكن، عن تأييد اعتراف إدارة ترامب بالسيادة ~~الإسرائيلية~~ على الجولان مع القول بأن "السيطرة على الجولان في هذا الوضع لها أهمية حقيقية لأمن "إسرائيل". وقد رأى الوزير أن حكومة الأسد والفصائل المسلحة المدعومة من إيران تشكّل "تهديدًا أمنيًّا كبيرًا لإسرائيل". وأضاف:" الأسئلة القانونية [يقصد حول الاعتراف] شيء آخر وبمرور الوقت إذا تغير الوضع في سوريا فهذا شيء نبحثه، لكننا لسنا قريبين من ذلك".

الموقف الثاني: البنتاغون يعلن عدم مسؤولية القوات الأمريكية عن حماية النفط في شمال شرق سوريا. فقد نقل المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية أن موظفي الدفاع ومقاوليها "غير مخولين لمساعدة شركة خاصة تسعى لاستغلال موارد نفطية في سوريا..."، وحصر مهام القوات الأمريكية المنتشرة وقوامها 900 عسكريًّا _علمًا أن العدد المتداول سابقًا هو 500 _ بدعم المهمة ضد تنظيم داعش. وقد نقلت بعض المصادر أن هذه الشركة لا أصول لها ومرتبطة بالهياكل العسكرية الأمريكية.

يعكس هذان التقريران اعتماد إدارة بايدن سياسة العصا والجزرة في متابعة الملف السوري. تحاول الإدارة اختراق دفاع حكومة الأسد بفتح كوة للتفاوض في سوريا بدءًا من ملف الجولان. وإذ تطرح موضوع التشكيك بشرعية السيادة ~~الإسرائيلية~~ على الجولان، فهي توصل رسالة مفادها بأن من الممكن التفاوض حول الجولان إذا ما تغيّرت الأوضاع في سوريا، وتغير الوضع هو ألّا يعود هناك من خطر يتهدد أمن ~~"إسرائيل"~~، وتأمين الحدود الجنوبية وغيرها من القضايا والخيارات، موضع البحث الأمريكي. وهذه الرسالة يطمح الأمريكي أن يتلقفها ضابط الإيقاع الروسي مع عدم وجود قناة سورية أمريكية مباشرة مفتوحة، وقد تكون محاولة لترتيب أوراق روسية أمريكية حول الأزمة السورية، يأمل منها الروسي تقديم صفقة رابحة للنظام السوري بما يضمن مصالحه فيها، ويأمل فيها الأمريكي التفاوض التدريجي، وبشكل واقعي التفاوض على التهديد الصواريخ الاستراتيجية لإيران وحلفائها في سوريا. بالتالي، الأمريكي يقدم تنازلات سريعة وشكلية ومحرجة للآخرين هي بمثابة مكاسب مفترضة بهدف تحقيق صفقات وتنازلات متدحرجة في عدة نقاط تفاوضية لاحقة. ولا بد من الإشارة إلى أن ما تسعى إليه الإدارة من فتح لباب التفاوض عبر الجولان يقابله بشكل متزامن ضغط في ورقة العقوبات كي توازن في سياسة الجزرة والعصا.

وتظهر الإدارة الأمريكية في موضوع التخلي عن حماية النفط الحفاظ على وجود القوات الأمريكية في المنطقة بذريعة محاربة داعش بما يحسن الصورة الأمريكية، في العودة لمحاربة "الإرهاب"، دوليًّا ومحليًّا.

كما يشير الموقف إلى غمز باتجاه أولوية استرداد تركيا على المصالح مع الأكراد لا سيما وأن المبعوث الأمريكي السابق لقوات التحالف الدولي في سوريا قد صرح بأن "بلاده لا تدعم قيام دولة كردية". الأمر الذي يعكس مزيد من الإشارات لفتح باب التفاوض لكن دون أن يعني ذلك التخلي عن الكيان الكردي وإنما تأجيل الاعتراف فيه، فهو كيان قائم والخطاب الأمريكي تفنده الأفعال الأمريكية في التعزيز العسكري والمالي والسياسي لقوات قسد. وقد يحمل التصريح دفعًا للأكراد باتجاه العمل بشكل مؤسساتي ونظامي أكثر، من باب التأكيد على تنظيم الهيكلية السياسية والإدارية في حال تشكل الدولة المستقبلية. وفي الهامش،

لا يمنع أن تكون إدارة بايدن بصدد تصفية حسابات داخلية مع إدارة ترامب لجهة فتح ملفات فساد للجهات الراعية للاتفاق مع الشركة النفطية الوهمية على افتراض صحة المصادر.

التوصيات الخاصة:

التأكيد في موضوع الجولان على الثوابت التالية:

1. إن الجولان حق سوري لا علاقة له بالأوضاع السورية الداخلية ومتغيراتها.
2. إسرائيل دولة محتلة وهي تمارس التهديد والعدوان على سوريا منذ 1973.
3. الوضع القانوني والمشروع لوجود الحلفاء في سوريا بناء على طلب الدولة الرسمية.
4. عدم أحقية أي جهة في التفاوض بدلًا عن أصحاب الأرض.
5. تغيير الأوضاع في سوريا يبدأ من إخراج القوات الأمريكية.
6. التشكيك في النوايا الأمريكية تجاه الجولان.

مقاربة التصريح حول النفط السوري من الجهات التالية:

1. تبيان أن تبدل الحجة الأمريكية من حراسة النفط إلى منع داعش من السيطرة عليه لا يغير واقع السطو الأمريكي على النفط السوري ومسؤوليتها في الـأزمة السورية.
2. التأكيد على أن أمريكا هي التي تدير داعش وتحركاتها الأخيرة في سوريا والعراق.
3. التذكير بأن عملية انفصال الكيان الكردي المفترضة في الشرق السوري هي بحماية أمريكية مباشرة.
4. التذكير بأكاذيب جيمس جيفري في ما يخص عدد القوات الأمريكية في سوريا.
5. التركيز على الإمدادات الامريكية المتدفقة بشكل مستمر للقواعد الامريكية في الشمال الشرق السوري، وخاصة قاعدة الشدادي في الحسكة